جزين، الريحان، المنطقة الشرقية، وعلى امتداد الساحة اللبنانية. وعندئذ لا تكون اسرائيل قد حققت أي هدف من أهدافها.. صحيح أنها ستكون قد دفعت قوات الثورة الفلسطينية الى مسافة ما بعيدة عن الحدود مع فلسطين، الا أن وجودها [القوات الاسرائيلية] سيكون حرجاً بالنسبة لها؛ فإما أن تستمر في احتلالها، وبالتالي تكون هناك احتمالات معركة مستديمة وطويلة المدى تتعرض فيها القوات الاسرائيلية لضربات واصابات كثيرة، وإما أن تنسحب دون أن تحقق أي هدف سياسي، وهذه هزيمة لها.

أما الاحتمال الثاني، وهو الأقوى، فقد كنا نرجح فيه أن تقوم اسرائيل بضربة أشمل، حيث تتوغل في عمق الأراضي اللبنانية. وكنا نعتقد أنه لكي تحقق القوات الاسرائيلية هدفاً سياسياً فلا بد من أن تحاول الوصول الى بيروت، والى منطقة البقاع أيضاً، حيث توجد القوات السورية، وقواعد الصواريخ التابعة لها، والتي نشأت بشأنها أزمة معروفة، وحاولت اسرائيل تدميرها أكثر من مرة أو السعي الى نزعها من هذه المناطق، وقد أجل احتمال ضرب هذه الصواريخ من قبل اسرائيل عدة مرات. لهذا أيضاً فان أي عملية تصل الجنوب اللبناني دون أن تصل الى مواقع هذه الصواريخ تبقى عملية فاشلة بالنسبة لاسرائيل.

أقول، كنا نرى أن الدلائل تشير الى احتمالات هجوم اسرائيلي واسع يذهب الى أعمق من منطقة الزهراني، ويشمل صيدا ومن ثمّ بيروت. انما في الحقيقة، لم نكن نتصور التفاصيل في معركة كهذه. كنا نرى امكانية الوصول الى بيروت، لكننا لم نر مسبقاً كيف سيكون تحقيق هذه الفكرة أو الخطة العسكرية، وبالصورة التي وقعت فيها. مثلاً، كنا نرى احتمال وصول القوات الاسرائيلية الى بيروت، ونتصور أن أبعد مدى محتمل لهذا الوصول لن يتجاوز منطقة خلده. وكذلك وضعنا احتمال حصول انزالات في منطقتي السعديات والدامور، ولكن لم نكن نتوقع دخول القوات الاسرائيلية الى المنطقة الشرقية. كنا نتوقع، في تحليلاتنا، امكانية أن يكون هناك دور «للقوات اللبنانية» في هذه المعركة، دور ضاغط علينا من المنطقة الشرقية باتجاه بيروت الغربية وباتجاه الجبل، في حين تضغط القوات الاسرائيلية بدورها من الجنوب. وتلك هي العملية التي كان يسميها الأخ أبو عمار بعملية «الأكورديون»، وتفسيرها أن اسرائيل تتقدم من الجنوب باتجاه الشمال، في حين يسند للقوات اللبنانية وقوات السلطة المتعاونة دور الاندفاع للضغط علينا من الشمال، أي من المنطقة الشرقية باتجاه المنطقة الغربية من بيروت ومن المنطقة الشمالية في أماكن تواجدها، باتجاه الجبل، عاليه، وكل تلك المناطق. لكن، باعتقادنا أن هذه الخطة قد تغيرت فيما بعد، فهي خطة قديمة مضى عليها حوالي السنتين، ولدينا معلومات كثيرة عنها؛ تغيرت الخطة وأصبحت اسرائيل هي المكلفة بكل تحركات المعركة، حيث وصلت الى المنطقة الشرقية والى بعبدا بالتحديد. وعندما حصل ذلك لم نفاجأ، ولم أفاجأ شخصياً على الأقل بذلك، لأننا كنا نتدارس الاحتمالات أولاً بأول.

وعندما وقعت الغارات الأولى على المدينة الرياضية ومحيطها ومناطق المخيمات [بتاريخ ٨٢/٦/٤] حوالي الساعة الثالثة والربع على ما أذكر، كنت في تلك اللحظات متواجداً في المنطقة، وقد خرجت للتو من مكتب العمليات المركزية وتوجهنا الى موقع